ترامب يرفض قطعياً إزالة أسماء جنرالات كونفدراليين عن قواعد عسكرية.. وبيلوسي تدعو إلى إزالة 11 تمثالاً لحقبة الحرب الأهلية

«الإرث العنصري» يعصف بالمجتمع الأميركي.. والمحتجون يُسقطون رموزه

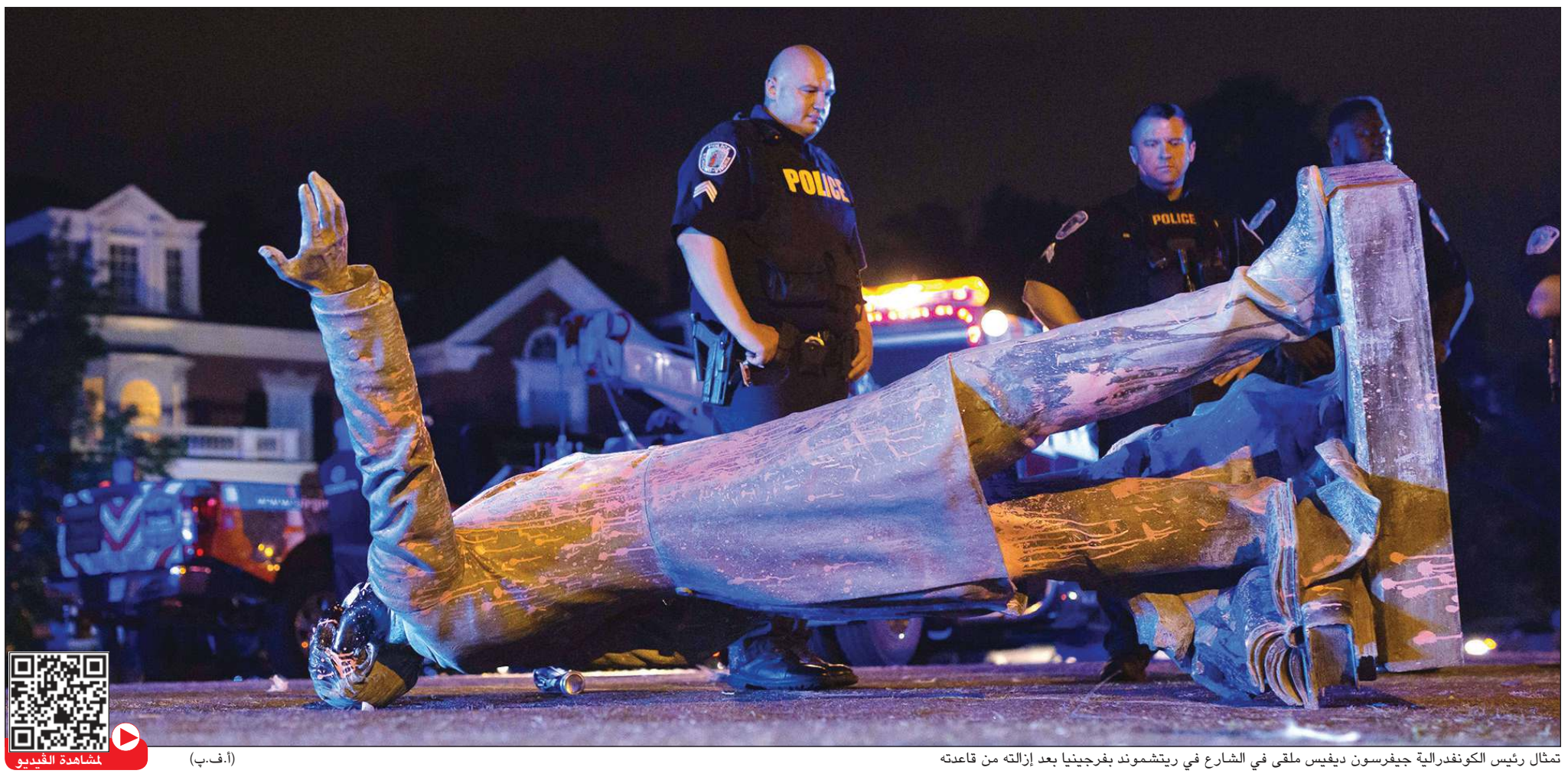

لمشاهدة الفيديو

تمثال رئيس الكونفدرالية جيفرسون ديفيس ملقى في الشارع في ريتشموند بفرجينيا بعد إزالته من قاعدته (أ.ف.ب)

عواصم ـ وكالات: تحولت الاحتجاجات منذ موت جورج فلويد الأميركي من أصل افريقي اختناقاً تحت ركبة شرطي أبيض قبل أسبوعين، إلى تحركات سياسية ومجتمعية تضغط في عدة اتجاهات للتخلص من العنف المفرط للشرطة ومن التمييز العنصري. وأعادت إحياء النقاش حول إرث العبودية الذي لايزال تمجيده مستمرا سواء عبر نصب تذكارية منتشرة في معظم الولايات لعدد من رموز ذلك الإرث أو من خلال إطلاق أسماء بعضهم على مواقع مهمة.

ووصل الجدل الى البيت الأبيض، حيث أعلن الرئيس الأميركي دونالد ترامب رفضه القاطع لمقترح إزالة أسماء جنرالات كونفيدراليين من حقبة الحرب الأهلية عن قواعد عسكرية في الولايات المتحدة، وهو مقترح كان البنتاغون أبدى استعداده للنظر فيه.

لكن ترامب رفض وقال في تغريدة إن «البعض اقترح إعادة تسمية ما يصل إلى عشر من قواعدنا العسكرية الأسطورية». وأضاف ان «هذه القواعد العسكرية أصبحت الآن جزءا من التراث الأميركي العظيم»، مشددا على أن إدارته «لن تنظر حتى في هذا الاحتمال». وختم ترامب تغريدته بالقول «احترموا جيشنا!».

وشددت الناطقة باسم البيت الأبيض كايلي ماكيناني على موقف ترامب الإبقاء على أسماء منشآت عسكرية مثل فورت براغ في كارولاينا الشمالية كما هي خلال مؤتمر صحافي، قرأت فيه تغريدات الرئيس ووزعت نسخ مطبوعة منها على الصحافيين. واعتبرت الدعوة إلى ذلك «أمرا لا يجدي نفعا على الإطلاق».

رموز الحرب الأهلية

والقواعد العسكرية العشر التي يطالب الناشطون الحقوقيون بتغيير أسمائها تقع كلها في جنوب الولايات المتحدة وتحمل أسماء قادة عسكريين جنوبيين خلال الحرب الأهلية، كان معظمهم مدافعا شرسا عن نظام الرقيق، الذي كان سببا لتلك الحرب التي مزقت الولايات المتحدة بين 1861 و1865، بين ولايات شمالية حاربت هذا النظام وأخرى جنوبية رفضت تحرير العبيد وأعلنت انفصالها عن الاتحاد وتأسيس كونفيدرالية.

واكتسبت المطالبة بتغيير أسماء تلك المنشآت مزيدا من الزخم تزامنا مع التظاهرات الحاشدة احتجاجا على وحشية الشرطة بحق الأميركيين من أصل افريقي إثر وفاة فلويد.

كما تركز غضب المتظاهرين أيضا على تماثيل لرموز الحرب الأهلية الجنوبيين والعلم الكونفدرالي وتماثيل لكريستوفر كولومبس الذي يرجع إليه فتح الأميركيتين أمام المستعمرين الأوروبيين.

فقد قطع رأس تمثال لكولومبوس في بوسطن وتعرض آخر للتخريب في ميامي فيما رمي ثالث في بحيرة في فيرجينيا.

في بوسطن في ولاية ماساتشوستس، فتح تحقيق لم يؤد بعد إلى توقيفات على ما قال ناطق باسم الشرطة المحلية لوكالة فرانس برس. وكان تمثال المستكشف الإيطالي موضوعا على مسلة في منتزه كريستوفر كولومبوس في وسط المدينة الواقعة في منطقة نيو إنغلاند. وسبق أن تعرض للتخريب في الماضي إذ أن كريستوفر كولومبوس مثار جدل في الولايات المتحدة منذ سنوات عدة.

فالبحار الإيطالي الذي اعتبر لفترة طويلة «مكتشف أميركا»، كثيرا ما بات يعتبر الآن أحد المساهمين في إبادة هنود القارة الأميركية والسكان الأصليين عموما.

واستبدلت عشرات المدن الأميركية الاحتفال بـ «يوم كولومبوس» الذي أصبح عيدا فدراليا العام 1937، بيوم يكرم «الشعوب الأصلية». لكن ذلك لم يحصل في بوسطن ونيويورك اللتين تضمان جاليات كبيرة من أصول إيطالية التي تكرم في ذلك اليوم أيضا.

وأسقط متظاهرون بواسطة حبال تمثالا آخر للمستكشف في ريتشموند في ولاية فيرجينيا وجروه إلى بحيرة مجاورة حيث رمي.

وكان حاكم ولاية فيرجينيا حيث استقر المستعمرون الإنجليز الأوائل قبل أن تصبح قلب نظام العبودية في الولايات المتحدة، قال الأسبوع الماضي إنه يريد إزالة تمثال آخر في المدينة يعود إلى قائد الجيش الجنوبي الجنرال روبرت لي.

وأظهرت مقاطع فيديو لقناة «دبليو دبليوبي تي» في وقت متأخر أمس الأول تمثالا لرئيس الكونفدرالية جيفرسون ديفيس ملقى في الشارع في ريتشموند في فرجينيا بعد إزالته من قاعدته.

زعماء الكونفدرالية

ودخلت رئيسة مجلس النواب نانسي بيلوسي على خط الجدل الحساس حول إرث العبودية في البلاد الذي تجسده تلك النصب التذكارية التي تمجد الجيش الكونفدرالي.

ودعت إلى إزالة 11 تمثالا لعسكريين ومسؤولين يرمزون لتلك الحقبة.

وقالت بيلوسي، زعيمة الديموقراطيين في الكونغرس، في رسالة إلى لجنة برلمانية مشتركة، إن «تماثيل الرجال الذين نادوا بالوحشية والهمجية للوصول إلى هذه النهاية العنصرية الصريحة، تشكل إهانة بشعة لمثل «الديموقراطية والحرية». مضيفة «ان تماثيلهم تكرم الكراهية وليس التراث، ويجب إزالتها».

وبعض تلك التماثيل موضوعة في أمكنة بارزة في مبنى الكابيتول.. ومن هذه النصب التذكارية، تمثال برونزي لجيفرسون ديفيس، رئيس الولايات الكونفدرالية الأميركية، وآخر رخامي لألكسندر ستيفنز، نائب رئيس الكونفدرالية.

ولفتت بيلوسي إلى أن تمثالي هذين الرجلين اللذين أدينا بخيانة الولايات المتحدة موضوعان في (قاعة التماثيل) التي تعتبر من أكثر الوجهات السياحية شعبية في مبنى الكابيتول.

وذكرت بيلوسي بكلمات قاسية أدلى بها ستيفنز في خطاب أساسي أدلى به في 1861 وقال فيه «إن الكونفدرالية تأسست على حقيقة عظيمة هي أن الزنجي ليس مساويا للرجل الأبيض».

بدورها، أعلنت البحرية الأميركية أنها ستحظر رفع أعلام الكونفدرالية ـ التي لايزال رفعها شائعا في الولايات الجنوبية ـ عن كافة سفنها ومنشآتها.

جاء ذلك بينما أطلق شقيق جورج فلويد من الكونغرس الأميركي نداء مؤثرا دعا فيه النواب إلى «وضع حد لمعاناة» الأميركيين من أصل افريقي وتبني إصلاحات فعلية لقوات الشرطة.

وقال فيلونايز، خلال جلسة استماع أمام اللجنة القضائية في مجلس النواب إنه «لا يستطيع وصف الألم» الذي شعر به حين شاهد الفيديو المصور الذي أظهر ما تعرض له شقيقه حين قضى اختناقا تحت ركبة الشرطي ديريك شوفن.

وعقدت جلسة الاستماع التي شارك فيها ممثلون للشرطة والمجتمع المدني، في إطار دعم اقتراح قانون قدمه مطلع الأسبوع نواب ديموقراطيون يرمي إلى «تغيير الثقافة» في صفوف قوات الشرطة في الولايات المتحدة.

وكتب المرشح الديموقراطي للرئاسة الأميركية جو بايدن بعد الجلسة في تغريدة «توجد عنصرية ممنهجة ليس فقط وسط قوات الأمن لكن أيضا في مجالات التعليم والإسكان وفي كل ما نقوم به». وأضاف: «علينا العمل جاهدا لوضع حد لها».

وعرض الديموقراطيون قانونا في مجلسي الكونغرس يأملون بأن يسهل ملاحقة أفراد الشرطة قضائيا لارتكابهم انتهاكات وإعادة النظر في طريقة تجنيدهم وتدريبهم.

وقف عرض فيلم «ذهب مع الريح» وبرنامج «كوبس»

رويترز: سحبت شبكة (إتش.بي.أو. ماكس) التلفزيونية فيلم «ذهب مع الريح» الملحمي الذي يصور الحرب الأهلية الأميركية والحاصل على جائزة أوسكار من خدمة البث الخاصة بها، فيما ألغي برنامج «كوبس» (رجال الشرطة) لتلفزيون الواقع في وقت امتد فيه تعامل الولايات المتحدة مع العنصرية المنهجة إلى ثقافتها الشعبية. وبعد أقل من 24 ساعة، اعتلت مبيعات أقراص الفيديو الرقمية (دي.في.دي) لفيلم «ذهب مع الريح» قمة قائمة مبيعات شركة أمازون للعروض التلفزيونية والأفلام. وقالت شركة وارنر ميديا التابعة لشركة (إيه.تي.آند تي) والتي تدير شبكة (إتش.بي.أو. ماكس) إنها حذفت فيلم «ذهب مع الريح». وأقرت الشركة بأن الفيلم مناسب للوقت الذي أنتج فيه لكنها أضافت أنه «يصور بعض المظالم العرقية والعنصرية التي كانت، للأسف، شائعة في المجتمع الأميركي». وحذفت بارماونت نتوورك، وهي قناة تلفزيونية للمشتركين مملوكة لشركة (فياكوم سي.بي.إس) برنامج «كوبس» من قائمة برامجها. وبدأ عرض البرنامج عام 1989 على شبكة فوكس واعتبر من بواكير عروض تلفزيون الواقع، حيث يتتبع الحياة الحقيقية لرجال الشرطة أثناء العمل. لكن أصبح هدفا للانتقاد لأنه يمجد الشرطة دون أي تصوير لوحشيتها. واشترى تلفزيون (سبايك تي.في)، الذي بات الآن شركة باراماونت، حقوق عرض البرنامج عام 2013. وأشادت جماعة لون للتغيير أو «كالار فور تشينج» المدافعة عن الحقوق المدنية بقرار وقف عرض البرنامج.

قاعة التماثيل في مبنى الكابيتول حيث دعت رئيسة مجلس النواب نانسي بيلوسي لإزالة 11 تمثالا لعسكريين ومسؤولين يرمزون لحقبة العبودية (أ.ف.ب)

تمثال لمكتشف أميركا كريستوف كولومبوس وقد قطع محتجون رأسه في حديقة في بوسطن (أ.ف.ب)

تحليل إخباري

ما الجديد في الاحتجاجات الأميركية وهل تكون كافية؟

واشنطن ـ أ.ف.ب: هل تبشر التظاهرات الحاشدة التي تهز الولايات المتحدة بنهاية العنصرية وعنف الشرطة بحق السود؟ تثير هذه المسألة تعبئة في بلد شهد في الماضي تحركات احتجاجية فشلت في تحقيق «العدالة العرقية».

لكن ما الجديد في هذه التظاهرات؟ تشهد الولايات المتحدة تظاهرات حاشدة في العديد من المدن من ميامي إلى سياتل مرورا بنيويورك ولوس أنجيليس، منذ أن قضى الأميركي الأسود جورج فلويد اختناقا في 25 مايو على يد شرطي ابيض.

وليست هذه أول مرة تخرج تظاهرات غاضبة احتجاجا على مقتل أسود بيد الشرطة، لكنها أول تحركات تتخذ هذا الحجم منذ حركة الكفاح من أجل الحقوق المدنية في الستينيات التي قادها مارتن لوثر كينغ.

وهي أول مرة منذ سنوات يشارك البيض بأعداد كبيرة في المسيرات. وقال إيه سي تشانر وهو عازف موسيقى أسود التقته وكالة فرانس برس قبل بضعة أيام في موقع المأساة: «أمر مشجع جدا أن نرى أشخاصا من شتى الأصول». وتابع مبديا أمله في التغيير «أعتقد أن الجميع سئم الأمر».

ما أول خطوات تحققت؟

أول ما حققته هذه التعبئة هو تغيير الذهنيات.

وبات نحو نصف الأميركيين (49٪) يعتبرون اليوم أن الشرطة ميالة أكثر إلى استخدام القوة المسرفة بحق مشتبه به أسود، مقابل 25٪ عام 2016، وفق استطلاع للرأي أجرته جامعة مونماوث.

وذكرت إحدى مؤسسات الحركة باتريس كالورز «قبل 7 سنوات فقط، كان التفوه بعبارة «بلاك لايفز ماتر» (حياة السود تهم) أمرا في غاية التطرف». أما الآن فهذا الشعار مدون بحروف عريضة قبالة البيت الأبيض، بدعم من بلدية واشنطن.

وأعلنت عدة مدن أولى الخطوات لإصلاح أجهزة الشرطة، فحظرت هيوستن تقنية «الخنق» التي تقضي بإمساك موقوف من عنقه، وتعتزم واشنطن إقصاء النقابات من الآليات التأديبية بحق عناصر الشرطة، كما تعتزم نيويورك إتاحة الاطلاع على ماضي الشرطيين.

وعلى المستوى الوطني، قدم الديموقراطيون في مجلس النواب مشروع قانون يستهدف الحصانة الواسعة النطاق التي يحظى بها رجال الشرطة.

هل تكون كافية؟

يبقى من الصعب إجراء إصلاح في الولايات المتحدة في وجود نحو 18 ألف كيان مستقل من قوات حفظ النظام، بين شرطة بلدية ودوريات تابعة للولايات ومكاتب مأموري المناطق وغيرها، لكل منها قوانينه الخاصة للانتساب والتدريب والممارسات المأذون بها.. وقال قائد شرطة هيوستن آرت اسيفيدو خلال جلسة استماع في الكونغرس «من الضروري أن تكون لنا قواعد فدرالية».

إلا أن فرص التوصل إلى نص يحظى بالتوافق تبقى ضئيلة في ظل الانقسامات العميقة بين الديموقراطيين والجمهوريين في الكونغرس. وإن كان حزب الرئيس دونالد ترامب ندد بجريمة «مروعة»، إلا أنه يعتبرها من فعل «شخص فاسد» رافضا إصلاحا شاملا لأجهزة الشرطة.

ما الذي يتطلبه الأمر؟

وقالت الناشطة جليلة عبد البراون التي التقتها فرانس برس في منيابوليس مؤخرا «يجب أن نبدأ بإعداد زعيمنا المقبل، حتى يتمكن من خلافة جيسي جاكسون»، المتحدث باسم قضية السود الذي بات متقدما في السن.

إلا أن حركة «بلاك لايفز ماتر» ترى عكس ذلك. وقالت باتريس كالورز «جيلنا لا يريد أن يكون هناك متحدث واحد باسمه، خصوصا وأن ذلك ليس آمنا» مضيفة: «إننا نعمل بشكل جماعي على الرسالة، ولو أن الأمر يستغرق أحيانا وقتا أطول بقليل».

كما أن الأمر قد يثير الالتباس، كما حصل مع ظهور شعار «قطع التمويل عن الشرطة»، إذ اعتبر مبالغا به، ولو أن هدف مطلقيه كان تسليط الضوء على ضرورة تخصيص المزيد من الأموال لمكافحة التباين الاجتماعي والاقتصادي الذي يطال الأميركيين السود في مجالات مثل التربية والصحة وغيرهما.

ماذا عن الانتخابات؟

وكتب الرئيس الديموقراطي السابق باراك أوباما على منصة «ميديوم» للمدونات الإلكترونية أن «هدف التظاهرات هو توعية الرأي العام، تسليط الضوء على الظلم، وإحراج أصحاب النفوذ (...) لكن في نهاية المطاف، يجب أن تترجم التطلعات إلى قوانين وممارسات مؤسساتية محددة، وإلى ديموقراطية، وهذا لا يحصل إلا عندما ننتخب مسؤولين في الحكومة يتجاوبون مع طلباتنا».

وأوضح أن «المسؤولين المنتخبين الذين يلعبون أكبر دور على صعيد إصلاح أجهزة الشرطة ونظام القضاء الجنائي يعملون على المستوى المحلي ومستوى الولايات» خاتما «دعونا نباشر العمل».